كلمـة صاحب الغبطـة بطريـرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد بشـارة سـيدتنا والـدة الإلـه الدائمـة البتوليـة مريـم فـي مدينة الناصرة.7-4-2017

لَـِتَهُ حُرَحِ السَّمَاوَ اتُ وَلَّتَبَّتَهِ جَ الأَرَّضُ (مز 95 11) لأنَّ كُلُّ أَ اَ قَاصِي الأَرَّضِ رَأَتَّ خَلاً صَ إِلهِ ِنَا. (مز 97 3:)

إخوتنا المحبوبون بالرب يسوع المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء والزوار الكرام،

إن "بشارة مجيء "خلاص الله " أي كلمة الله من العذراء مريم، قد جمع القريب والبعيد في هذا الموضع والمكان المقدس، في مدينة الناصرة المباركة التي ورد ذكرها في الإنجيل الم ُقدس، لكي بشكر وتمجيد ن ُعيد في لذكرى هذا الحدث البشري والخلاصي للعالم ولكي نهت في أيضا مع الملاك جبرائيل للعنزراء مريم والدة الإله وقائلين: " إ ف ْر َح ِ بِي، أي " ت ُها ال ُم ْم َ ت َ لِلنَّ م َ ع َ ك َ . (لو 1: الر " ب " م ع ك ي . م م ب الر ك آة أ ن " و ي الن ي ساء ي . (لو 1: ك الأنك ولدت مخلص نفوسنا .

لقد سبق َ الأنبياء ُ قديما ً وأخبروا بهذا السر والحدث العجيب فأنبأ اشعيا العظيم بالصوت قائلاً:" هاَ الْعَدُرَاء ُ تَحْبَل ُ وَتَلَد ُ ابْنَا وَتَدَدْع ُو اسْمَه ُ "عِمِّان ُوئيل َ" (إش 7: 14)

فهذا السر الخفي منذ الدهور قد ظهر َ في هذا اليوم لنا نحن ُ البشر أي ّ كلمة الله والذي تنازل َ وتجسد َ من البتول وصار ابنا ً للعذراء مريم، لهذا فإن ّ م ُرتل َ الكنيسة يهت ِف ُ قائلا ً: أيها السيد قد أُ عَـد ّ َ لك بلاط ُ منير وهو حشا فتاة الله الطاهرة فهلم ّ وانحدر إليه ِ، لتترأف على جبلتك، الم ُحار َ بة من الحسد والمضبوطة في عبودية المارد والفاقدة الجمال الأول الم ُنتظرة تنازلك الخلاصي "

نعم أيها الإخوة الأحبة، إن جنسنا البشري يرزح تحت العبودية والحسد، وي ُحار َب من الشيطان، وهذا يعود لأن آدم القديم، الإنسان الأول، قد أساء َ استعمال موهبته ُ الإلهية والتي هي "حرية الإرادة" وعوضا من أن يطيع ُ إرادة َ ومشيئة َ خالقه ِ، أطاع َ مشيئته ُ الذاتية، ولهذا السبب دخلت الخطيئة إلى العالم أي الموت والفساد، وف َق َد

الإنسان بهاءه ُ وجماله ُ الأول، أي خلوده ِ والذي كان يتمتع ُ به ِ عندما كان في شركة ٍ مع الله خالقه ُ إذ يقول الرسول بولس "م ِن ْ أَ ج ْ لَ خَلَ ذَلَ لِكَ كَأَ نَّ مَ َ لَا بِإِ نَ ْ سَانٍ وَ اح ِ لَا يَ خَلَ لَ تَ النَّ خَطَ بِيَّ تَهُ إِلَى النَّعَ الاَ م َ، وَ بِالنَّذَ طَ بِيَّ تَة ِ النَّمَ وَ ْ تَ ُ، وَ هَكَ لَذَ الجَ نَتَ لَا آلَ م َ لَو ْ تَ أَ إِلا َ لَ مَ مِ يَلِع ِ النَّا َ لَا مِ وَ الْ ذَّ أَ خَ ْ لِمَ أَ النَّا الذَّهِ مَ بِيع مُ ،"(رو 5 : 12)

وبكلام ٍ آخر، إن ّ الخطيئة أدخلت الموت إلى الجبلة البشرية من خلال آدم القديم، وأما الخلاص فقد أتى من آدم الجديد الذي هو ربنا يسوع المسيح.

فلهذا السبب نرى مُرتل الكنيسة يصدح ُ قائلا ً: افرحي يا استعادة آدم، ونجاة حو َّاء َ، وفرح العال َم وسرور جنسنا فان َّه ُ فيكي حل ّ َ كل ّ ُ ملء ِ اللاهوت حلولا ً جسديا ً بمسر ّة الآب الأزلي ّ ومؤ َازرة الروح القدس.

ويشهدُ القديس يوحنا اللاهوتي والإنجيلي معترفاً بهذه الحقيقة ِ التي لا ريبَ فيها إذ يقول "في الْبَدْء كَانَ الْكَلْمَةُ، وَالْكَلْمَةُ كَانَ عِنْدَ الله ِ، وَكَانَ الْكَلْمَةُ اللهَ الله َ (يو 1: 1) وَالْكَلْمَةُ مَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَا، وَرَأَ يَنْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوَحييدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلا وَا نِعْمَةً وَحَقَّا، (يو 1: 14)

و يفسر ُ القديس كيرلس الاسكندري َ ما سبق اذ يقول: " إن كلمة الله تجسد، وحتى لا يتصور أنه تخلى عن طبيعته، وتحول إلى جسد، وتألم وبذلك صار قابلا ً للتغيير (مع أن اللاهوت بعيد تماما ً عن التغيير والتبديل) أضاف الإنجيلي الإلهي على الفور و ح َل ّ بيننا "ولكي ندرك أنه يتكلم عن شيئين برينا "ولكي ندرك أنه يتكلم عن شيئين الساكن، ثم المسكن، لكي لا يفترض أحد بعد ذلك أن (كلمة الله) تحول إلى جسد، وإنما سكن في الجسد، واستخدم جسده،

الهيكل الذي أخذه من العذراء القديسة، لأنه كما يقول القديس بولس الرسول:" فَإِنَّهُ فِيه ِ يَحلِّ ٌ كُلُّ مَل ْءَ اللاَّهُوت ِ جَسَد ِيَّا (كول 2 َ: 9 )

إن تجسد كلمة الله من دماء النقية العذراء مريم وحلول (كلمة الله) في هيكلها أي في بطنها جعل العذراء مريم تصبح أم آس الله ووالدته، وبكلام آخر إن العذراء مريم مشاركة بتعاون الروح القدس ومؤازرته في سر التدبير الإلهي أي خلاص الإنسان نيابة عن جنسنا البشري قاطبة ً.

"اليوم تتحد" السفلي" َات بالعلوي" َات، ويتجدد ُ آدم. وتنعتق ُ حواء َ من الحزن القديم، فإن الخباء َ الذي من جوهر طبيعتنا مار َ هيكلا ً لله بتأليه ِ العجنة التي أُ خ ِذ َت منه ُ ". هذا ما يقوله مرنم الكنيسة.

اليوم بَدَت بشائر الفرح لكنيسة المسيح المقدسة الموجودة قبل الدهور، والتي ظَهَرت وك شُفِت (الكنيسة) اليوم، بحضور المسيح بالجسد، ونقول هذا لأن بشارة والدة الإله قد بشرّت في العالم بظهور بيت الله مخلصنا المسيح، هذا البيت والذي هو بحسب القديس بولس الإلهي "كَنريسَة الله الدُّحرَيّ ، عَم ُود ُ الدُّح َق و وَقاع دَ ت مُ مُ الكنيسَة والذي و وتعم ُ وتدعم وتحمل و الأساس الثابت والذي لا يتزعزع والتي تسند وتدعم وتحمل ألحقيقة الخلاميّة.

إن الروح القدس الذي حل على العذراء مريم هو ذاتَه ُ الذي يواصل ُ تثبيت ُ واستمرارية الكنيسة، لهذا فإن القديس بولس الرسول ي على علا م و أ م عن الم الرسول ي علا م قائلاً. و أ م آ م م أ الرسوح و ه و كان و أ م م كان ُ الرسوح و كان كان و كان كان و كان كان و كان و

إن "ثمر َ الروح القدس هذا، أي " المحبة ُ والفرح والسلام تـُبشر ُ به ِ بفرح وابتهاج كنيسة المسيح المقدسة. لهذا فإن الأنبياء قد سبق وأنبأًوا، ولا سيسما القديس النبي داود الذي يقول: " يـُشـْر ِق ُ فِي أيسـَام ه ِ العـَـدلُ، و َكَثـْـر َة ُ السسّلام ِ إلــَــَى أَن ْ يـَض ْم َح ِل الله َ الـْق َم َر ُ، (مزمور 72: 7) إن السلام والبر الحقيقي المتجسد، أي كلمة الله، ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي حبلت به وولدته العذراء مريم والتي صارت لنا مفتاح ملكوت المسيح. إن مككوت الله يقول بولس الحكيم لي ش مفتاح ملكوت المسيح. إن مككوت الله يقول بولس الحكيم لي ش أ كالاً و شر و شر و سكلاً م و و م كلاً و شر و و م كلاً و م كلاً و كلاًا و كلاً و كلاًا و كلاً و

ختاما ً نشكر الله الثالوث القدوس ومع المرتل نهت ِف ُ قائلين: إن ّ والدة الإله قد سمعت لغة ً لا تعرفها لأن ّ رئيس الملائكة جبرائيل تفوه نحوها بأقوال البشارة فإذا اقتبلت السلام بإيمان حملت بك أيها الإله الذي قبل الدهور، فلذلك نحن نصرخ إليك جذلين

أيها الإله الذي تجسد منها بغير استحالة امنح السلامة للعالم ولنفوسنا الرحمة العظمى.

آمين